التواصل الحضاري العماني المغربي
من خلال كتاب " كشف الكرْب"

د. موسى بن محمد بن عبدالله السليماني
سلطنة عمان

مقدمة:

يتناول هذا البحث بالدّراسة والتّحليل المادة العلميّة التي تضمّنها كتاب "كشف الكرب"، المتمثّلة في الرّسائل المتبادلة والأسئلة والأجوبة – في المسائل الفقهية والعقدية. ... والمسائل ذات الصلة.

الهدف من الدّراسة:

الكشف عن طبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين عمان والمغرب في عصر الشيخين السالمي والقطب وأبرز مراسلاتهما، واستخلاص النّتائج والعبر منها، وإبراز الرّسالة التي تحملها هذه العلاقات، ويتكون هذا البحث من: مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد خصصت المبحث الأول للتعريف بالشخصيتين وهما الشيخين نور الدين السالمي و قطب الأئمة، وبعض المراسلات العامة بين عمان والجزائر، أما المبحث الثاني فقد خصصته للمراسلات بين المشرق والمغرب متمثلة في مراسلات الشيخين السالمي وقطب الأئمة في المخاطبات العامة والمسائل الفقهية والعقدية.

وخاتمة أبرزت فيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

أولا: التعريف بالشخصيتين: الشيخ نور الدين السالمي والشيخ قطب الأئمة.

أ- الشيخ نور الدين السالمي ([1]):

اسمه ونسبه

هو أبو محمد عبدالله بن حميد بن سلوم عبيد بن خلفان بن خميس السالمي العماني؛ علامة ومحقق وشاعر ومؤرخ، ويكنّى بأبي محمد وأبي شيبة نسبة لأبنه الأكبر محمد.

يعد السالمي من أبرز شيوخ عمان في القرن التاسع عشر الميلادي، ولد بقرية الحوقين بولاية الرستاق التابعة لمنطقة الباطنة جنوب بسلطنة عمان.

[1] – السالمي، الإمام نور الدين عبدالله بن حميد: جوابات الإمام السالمي، ج1، ط2، 1419هـ / 1999م، الناشر: معالي ش عبدالله السالمي، مكتبة الإمام السالمي ، ص5-13 بتصرف.

والسالمي نسبة إلى ضبة، واختلف في نسب السوالم بعمان من بني ضبة، فقيل من ضبة ابن أد بن طابخة(عمرو) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقيل أن بني ضبة من سامة بن لؤي بن غالب متصلا إلى عدنان، وقيل من بني ضبة بن عامر بن لؤي بن غالب الى عدنان.

مولده ونشأته:

ولد سنة (1283) أو(1284) للهجرة، بدليل قول الشيخ السالمي بنفسه في جوابه على سؤال ورد إليه من الشيخ سليمان باشا الباروني فقد طلب الباروني في سؤاله أن يذكر المجيب عمره، فكانت خاتمة جواب الإمام السالمي هكذا: [من عبد الله بن حميد السالمي البالغ من العمر ثلاثة وأربعين تقريبا الساكن القابل من شرقي عمان سنة (1326).

وكان مولده ببلدة الحوقين من أعمال ولاية الرستاق بمنطقة الباطنة و نشأ في كنف والده، و هو الشيخ حميد بن سلوم السالمي، كان رجلا وجيها وفاضلا ذا تقوى وورع، وهو أول أساتذة الإمام حيث درس على يديه القرآن الكريم، وعلمه بدايات العلوم، ورباه على القيم والأخلاق الاسلامية.

صفاته وأخلاقه:

- *صفاته الخَلقية:*

قبل السنة العاشرة من عمره كان الشيخ السالمي سليما معافى ولما بلغ العاشرة من العمر وقيل الثانية عشر كُف بصره، فأبدله الله تعالى ببصيرة فذة، فكان حافظا قوي الذاكرة، لا يكاد يسمع شيئا إلا وعاه وهي خاصية أودعها الله تعالى فيه.

أما صفته فنوردها من كلام ابنه محمد حيث قال عن صفته: "كان ربع القامة، تعلوه سمرة، ليس بالسمين المفرط، ولا بنحيف الجسم ، مكفوف البصر، نير البصيرة، مدور اللحية، سبط الشعر)[2]).

صفاته الخُلقية:

كان –الإمام السالمي – شديد الغيرة على محارم الله إذا انتهكت ، لا تأخذة لومة لائم بقول الحق، فينطق ولا يخشى أحدا غير الله، مشهور بالبسالة، والصلابة ، كثير الرد على من خالف ملة الإسلام، مشغول البال بأمته مهموما بنصرة الدين وإقامة شرائعها، جل وقته شغله بتدريس العلم والتأليف، والصلح بين الناس وبين الخصوم بالحكم الشرعي، كان خطيباً منطيقاً، يرتجل الخطب الطوال في المجامع والمحافل ، حسب ما يقتضيه المقام من السعي في إصلاح الأمة وجمع الشمل، مصلحا دينيا ودنيويا.

مقتديا بسيد البرية في أخلاقه وكرمه، كان جوادا سخيا، لايخلو مجلسه بين متعلم ومستفت وصاحب حاجة، كثير التفقد والتعرف على حاجة إخوانه وتلامذته.

مهابا لا ينطق أحدا في مجلسه إلا أن يكون سائلا أو متعلماً أو ذا حاجة. كان كثير التضرع إلى الله، وكثير العبادة، فتراه في بعض الأحيان في مجلسه أو في الطريق أوفي مصلاه، فكان مثلا أعلى لكل خير رضي الله عنه وأدخله فسيح جناته.

أساتذته وشيوخه:

[2] – المصدر السابق

الشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي، ولد عام 1250 هـ أخذ العلم عن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، ومن تلامذته الشيخ أبو مالك عامر بن حميد المالكي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي.

تلاميذه:

تتلمذ على يدي الشيخ خلق كثير من طلبة العلم، وأصبح معظم تلامذته علماء وعظماء وقادة كبار ينشرون العلم ويبسطون العدل وأبرزهم: الشيخ الإمام سالم بن راشد الخروصي، الشيخ الإمام محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي، الشيخ أبو الوليد سعود بن حميد بن خليفين، الشيخ سعيد بن حمد الراشدي، أبو زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي .

مؤلفاته:

رغم الفترة القصيرة من حياته التي عاشها – الإمام الرضي – فقد الف مؤلفات كثيرة في كل فنون العلم من المنقول والمعقول ؛ شملت العقيدة والفقه وأصوله، والحديث، وعلم اللغة العربية، والتأريخ، وغير ذلك ، و من أشهر مؤلفاته كتاب تلقين الصبيان في علم الفقه، وكتاب تحفة الأعيان في المفردات والجمل، وله في علم العقيدة منظومة أنوار العقول ومؤلفات أخرى كثيرة.

حياته العلمية:

نشأ منذ صغره محبا للعلم والمعرفة، آتاه الله ذاكرة قوية فقرأ القرآن عند والده في بلدة (الحوقين)، ثم انتقل إلى قرية (قصرا) في الرستاق، ثم إلى الباطنة ثم الشرقية روى الشيخ سعيد بن حمد الحارثي عن أبيه، قال: جئت يوما إلى القابل فوجدت صالحا ممتلئا سرورا يعني(صالح بن علي الحارثي) يقول ياسليمان: لو تعجلت قليلا، لشاهدت ولدا ساليا يكاد أن يلتهم العلم التهاما، ولئن بارك الله فيه ليكون مجددا لهذا الدين، قدوة للمسلمين ([3])، ثم انتقل الى نزوى بقصد طلب العلم وكانت الرستاق تزخر بالعلماء الأفاضل كالشيخ عبد الله بن محمد الهاشمي، والشيخ راشد بن سيف اللمكي، والشيخ ماجد بن خميس العبري، فتتلمذ على يد الشيخ راشد بن سيف اللمكي، وقد أخذ نور الدين ينتقل بين علماء الرستاق حتى نبغ في العلم، وصار ينافس شيوخه في سعة علمه، كما تتلمذ على يد مجموعة من العلماء في الشرقية ونزوى.

وفاته:

توفي – رحمه الله – بعد العتمة من ليلة الخامس من شهر ربيع الأول سنة (1332هـ) اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، وقد صلى عليه تلميذه أبو زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي، ودفن على سفح الجبل الأخضر ببلدة (تنوف) التابعة لولاية نزوى بالمنطقة الداخلية من عمان، وقبره معروف حتى الآن.

ب – الشيخ العلاّمة محمد بن يوسف أطفيش ([4]):

نسبه وميلاده:

هو العلامة الشيخ الحاج محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن اسماعيل اطفيش، يتصل نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه– أما كنيته المشهورة فهي– القطب–.

[3] – الشيخ الحارثي، سعيد بن حمد بن سليمان: اللؤلؤ الرطب ص59 .

[4] – عدون جهلان: الفكر السياسي عند الإباضية ، ط2، 1411هـ / 1991 الظامري للنشر والتوزيع – السيب، سلطنة عمان، ص 103-122 بتصرف. أ نظر، تادارت: مركز الدراسات الإباضية بليبيا، موقع الكتروني.

يقول الشيخ أبو اليقظان الذي يعد أحد تلاميذ القطب ما يلي: (منهم الشيخ الحاج محمد بن يوسف أطفيش الشهير بقطب الأئمة عند المغاربة، وبقطب المغرب عند المشارقة وهو جدير بحق هذا اللقب العظيم، فإن علماء المشرق والمغرب كالكواكب تدور على هذا القطب في فلكه الواسع ويتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه- فهو من بني عدي.

ولد الشيخ في مدينة- بني يزقن- القريبة من غرداية- جنوب الجزائر- سنة 1236هـ الموافق لسنة 1820م- .

نشأته:

لم يستمتع الشيخ بحياة والده كثيرا، فقد توفي والابن لم يتعد خمس سنوات وكان والده الشيخ الحاج يوسف رحمه الله، يعد من الشخصيات البارزة في وادي ميزاب، وبعد وفاة والده تكفلت بتربيته أمه وهي ماما ستي بنت الحاج سعيد بن عدون- عائلة آل يدر- وتعتبر هذه الأم الكريمة من الأمهات القليلات اللائي بذلن مجهودات مضنية في سبيل نشر العلم الصحيح، وحينما بلغ محمد بن يوسف أطفيش الخامسة أدخلته أمه الكريمة في كتّاب المسجد لحفظ القرآن الكريم، فسطع نجمه ففاق أقرانه ولم تمر ثلاث سنوات حتى حفظ القرآن الكريم بكامله حفظا جيدا عن ظهر قلب، وهو لم يبلغ عمره تسع سنوات.

أساتذته وشيوخه:

أما بالنسبة إلى أساتذته فهم الشيخ عمر بن سليمان، والشيخ الحاج سليمان بن يحيى، وأخوه الشيخ إبراهيم بن يوسف بن عيسى الذي كان له أثر فعال في تثقيف وتكوين شخصية أخيه، فقد كوّن فيه الرغبة الخالصة في المعرفة وحب العلم مع التوجيه السليم حيث درس عليه يديه العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه، وعلوم القرآن والمنطق والتاريخ، حتى تعمق في العلوم وأصبح بحرا مملوء بمكنونات خيراته وعلومه ليواصل التدريس والتأليف حتى نهاية عمره.

أخلاقه ودوره في الحركة العلمية والاجتماعية([5]):

يتصف الشيخ بصفات حميدة أعظمها فضيلة التقوى التي هي أصل مكارم الأخلاق لأنها نابعة من طهارة القلب الذي لا يرائي الناس، ولا تفتر إرادته المخلصة أمام الحواجز، كان مخلصا لله، مجاهدا في نشر العلم والمعرفه، مصلحا اجتماعيا، وقد بدأ ظهوره عندما بلغ بلغ عشرين سنة من عمره أصبح يشار إليه بالبنان في علمه وأخلاقه وإخلاصه وأمسى من العلماء الكبار في وادي ميزاب والجزائر والعالم الإسلامي ومن هنا فتح دار للتدريس والتأليف ثم أفرغ كل جهده في إصلاح سلوك المجتمع لمحاربة الآفات الاجتماعية دون كلل في كل لحظة، ما دام هدفه الأول هو خدمة الإسلام قولا وعملا.

كان الشيخ القطب – رحمه الله – شديد الخشية لله، حازما في الحفاظ على شرائع الله، يخاف ربه ويرجوه في كل شيء في قوله وعمله، ودعوته الإصلاحية التي رفع لواءها والدفاع عنها، يبغض الإستعمار ويدافع عن معتقداته ودينه ووطنه، وهكذا نجد تلميذه أبا اليقظان يصف لنا شمائله الأخلاقية قائلا: (كان شديد الوطأة على الفساق والعصاة، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم شفوقا على الفقراء والمساكين، كريم النفس، سخي اليد، عطوفا على الملهوف، يفكر تفكيرا إنسانيا في أوسع آفاقه، شديد الاهتمام بأحوال العالم الإسلامي يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم) ([6]) هكذا هي الأخلاق الإسلامية ال أتي يجب أن يتحلى بها المسلمون.

أما فيما يتعلق بدوره في نشر العلم والمعرفة، فقد كان — رحمه الله –

[5] – أغوشت، بكير بن سعيد: قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش، الضامري للنشر: السيب – سلطنة عمان، ص 8 – 11.

[6] – المصدر السابق، ص 10- 12 .

فقد سخّر نفسه لخدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة تدريسا وتأليفا وسلوكا، وعمل على نشره، ندرك ذلك من خلال تواصله مع أهل منطقته وتواصله العلمي المستمر مع أهل المشرق من خلال المراسلات مع علماء عمان وزنجبار، وقد استطاع الشيخ أطفيش أن يملك مكتبة عظيمة جدا، بالرغم من الحواجز المادية والطبيعية والبشرية التي تقف أمامه آنذاك، والضيق المادي الذي يعانيه، يقول الأستاذ محمد علي دبوز: (وكانت مكتبته تحتوي على آلاف من نفائس الكتب، لقد استطاع بجده وعزيمته الفولاذية وغرامه وشغفه بالعلم أن يملك من الكتب النفيسة في أعماق الصحراء في وقت الفتن وصعوبة المواصلات، وقلة المطابع ما لم يملكه أغلب العلماء الجامعيين اليوم) ([7]).

واستمر الشيخ في نشر العلم وإنشاء المعاهد الدينية، وتخريج الطلاب ليكونوا علماء، بجانب الحركة الإصلاحية في المجتمع الجزائري ومحاربة الاستعمار الذي استخدم كل الأساليب للقضاء على النهضة العلمية ([8]).

كما خلّف مكتبة ضخمة من المجلدات العلمية في التفسير كهميان الزاد وتيسير التفسير والحديث والفقه مثل كتاب النيل وشفاء العليل، وكتب العقيدة والفكر والرسائل العلمية والجوابات مثل كتاب "كشف الكرب " وغيرها من الكتب التي أثرت المكتبات العلمية واستفادت منها الأمة الإسلامية.

تلامذته:

إن القطب رحمه الله قد شخص تلك الأخلاق الإسلامية في سلوكه وسلوك طلابه الذين عاشوا الإسلام عقيدة وعبادة وسلوكا، وسخروا كل طاقاتهم الفكرية والمادية لإعلاء بناء الإسلام، وهكذا فإن هناك عدة طلبة تخرجوا من معهد الشيخ أطفيش فحملوا مشعل النهضة الحديثة في العالم الإسلامي، وبالتالي يمكننا أن نشير إلى بعض هؤلاء اللامعين فقط، ومن بين هؤلاء:

1- الشيخ بابكر بن الحاج مسعود الذي تولى مشيخه مدينة غرداية فأسس مدرسة علمية عصرية.

2- الشيخ حمو بن بأحمد باباو موسى تقلد مشيخه غرداية يوم 12 محرم 1332هـ- بعد وفاة شيخه القطب أطلق عليه اسم مفتي وادي ميزاب. -

. 3- صالح بن عمر، يعد من العلماء البارزين الذين أثروا في النهضة العلمية بعد.

4- صالح بن يحي الحاج سليمان.

5- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.

6- الشيخ سليمان باشا الباروني، الذي يعد أحد الزعماء الليبيين الذين أذاقوا الاستعمار الإيطالي هزائم تلو الهزائم مدة ثماني سنوات وكان له دورا بارزا في التنظيم الإداري والسياسي في عمان خلال تلك الفترة.

7- إبراهيم بن عيسى بن داود أبو اليقظان، يعد عميدا وأبا للصحافة الجزائرية إذ أصدر ثماني جرائد عربية إسلامية قارعت الاستعمار الفرنسي.

وفاته: توفي الشيخ – رحمه الله – حياة حافلة بالعلم بمدينة بني يزجن، يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332 هـ الموافق لشهر مارس 1914 م، بعد مرض لم يقعده طويلا بحيث اعتلت صحته بالحمى التي جعلته طريح الفراش لمدة ثماني أيام كاملة حتى توفاه الله.

---

[7] – تادارت: مركز الدراسات الإباضية بليبيا، موقع الكتروني.

[8] – دبوز، محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة ، ج2، وزارة الثقافة الجزائرية، 2007، ص2.

ثانيا: مظاهر التواصل العلمي بين المشرق والمغرب:

من المعلوم أن وسائل التواصل لها دور فاعل في التقريب بين البلدان والشعوب، كما نلاحظ سهولة التواصل عبر وسائل التواصل في الوقت المعاصر مقارنة بين بالوسائل في القرن الماضي.

فقد كانت البداية العلمية للتواصل الإباضي بين المشارقة والمغاربة يعود لعهد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة الخلف العلمي للإمام جابر([9]).

وفي هذا الإطار تنوعت هذه المظاهر، وتعددت قنوات التواصل بين المشرق والمغرب بطرق وأساليب متعددة، تنوعت بين تبادل الزيارات والمراسلات، أو تبادل الكتب والمجلدات والمصنفات، أو الإعارة ونسخ هذه الكتب، وقد تجلى ذلك من خلال المراسلات المتبادلة ووصف ذلك وصفا دقيقا.

كما واجهت هذا التواصل مجموعة من العقبات التي تحول أو تقلل التواصل أحيانا سواء بسبب البعد الجغرافي بين المشرق (عمان) والمغرب (الجزائر) لبعد المسافة بينهما.

ونستعرض هنا بعض الأمثلة: من هذه الصور والأشكال التي ساعدت في التواصل العلمي بين القطرين، وأيضا ذكر بعض الأمثلة التي صعبت هذا التواصل من ذلك: مراسلات بين الشيخ القطب والشيخ نور الدين السالمي في رسالة بعثها القطب إلى إخوانه العمانيين قائلاً: فسلام على الشيخ العالم عبد الله بن حميد والشيخ الفهامة عيسى بن صالح الحارثي من كتابه أمحمد بن الحاج يوسف , أعذرني يا أخي في تأخير الجواب بعض التأخر وما ذلك إلا لأهوال عظام من النصارى ومن أهل بلدي لأن المجتمعات البشرية لا ولن تخلو من الصراع بين رجال الفضيلة ورجال الرذيلة وبين أهل الحق و أهل الباطل , لنتأمل قول الله عز وجل

(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُواْ ءَايَاتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُواً) – الكهف: 56.

كان ذلك في وقت يسيطر الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ويحارب كل الحركات العلمية والثقافية والإصلاحية، ورغم ذلك كان الشيخ يكافح ويناضل بقوة تحطم الصخر.

كما كانت له أيضا مراسلات الى الشيخ نور الدين السالمي والشيخ عيسى الحارثي يرسلها عبر السلطان فيصل البوسعيدي فيقول: " وصلني كتابكما وفرحت به لبقاء المحبة والاتصال في أمر الدين وشكوتما انقطاع الكتابة بيننا إعلما انها لم تنقطع ولكن كتبي لا تصلكما لا أدري ما اسم بلدكم ؟ وإن دريت ما اسمه لم يصلكم لوسع عمان فتارة ارسله لكما على السلطان فيصل وتارة على يد السيد حمود، يقصد به حمود بن عزان بن قيس البوسعيدي ([10]) .

وبسبب علاقة القطب القوية مع العمانيين وشهرته فقد تلقى القطب أوسمة الثناء ليس من السلاطين العمانيين فحسب فبالإضافة إلى وسام سلطان مسقط وعمان ووسام سلطان زنجبار أيضا تلقى أوسمة من الدولة العثمانية والأكاديمية الفرنسية([11]). يتضح أن سلاطين عمان في مسقط وزنجبار كان لهم دور في الحراك العلمي والثقافي، والتواصل العماني الجزائري، وتشجيعهم للعلم والعلماء في نشر العلم والمعرفة.

---

[9] – السيابي، أحمد بن سعود: التواصل الإباضي بين عمان وبلاد المغاربية، ط1، 1435هـ/ 2014م، الضامري: السيب، سلطنة عمان، ص16.

[10] – أطفيش، الشيخ محمد بن يوسف: كشف الكرب، سلطنة عمان وزارة التراث والثقافة، ج1، (1405/ 1985م) ص5.

[11] – الشرجي، زيد بن بشير، " العلاقة بين الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش الجزائري والعُمانيين ''ألفة ومحبة وتكامل'' "، جريدة الوطن، سلطنة عمان، 7 أغسطس 2016 م، أشرعة. http://alwatan.com/details/130866 .

وكانت للقطب مراسلات مع سلطان زنجبار برغش الذي كان يدفع له منحة سنوية، ويشارك في حركة النهضة بطبع المؤلفات الإباضية، وقد كانت له مراسلات كثيرة مع أعلام الفكر الإسلامي لاسيما أهل عمان إذ تلقى سنة 1298هـ-1881م، نسخة من بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي العماني، وهذه الموسوعة تحتوي على واحد وسبعين مجلدا وأخرى من قاموس الشريعة لجميل بن خميس السعدي التي تحتوي على اثنين وتسعين مجلدا ([12]).

العقبات التي كانت تواجه الشيخ القطب في بعث الكتب والمجلدات عدم توفر النّساخ وغلاء ثمن نسخ الكتب، ومن كلامه في بعض مراسلاته لعلماء عمان بقوله: وسألت أن أرسل اليكم شرح النيل، الجواب أنه لا توجد نسخة واحدة من نسخ خطي عزيزة وأجرة النسخ غالية لقلة الناسخ المصحح ولا يمكن أن أرسل اليكم خطي لأنه في الألواح صعب دقيق ولا نقدر على أجرة طبعه لعظمها. ... ([13]).

ومن ذلك أيضا يرسل الشيخ أطفيش الجواب عند أكثر من شخص ليضمن وصوله ثم يرسل ليتأكد من وصول الجواب ومثال على ذلك في مراسلاته مع الشيخ راشد بن عزيز بقوله: " جائتني منك أسئلة وارسلت اليك أجوبتها على يد الشيخين الحاج محمد الباروني والحاج سليمان المجدلي حفظهما الله ببركة الاسم الأعظم ولا أرى اعداءهما فيهما مايكرهان وكتبت اليك الأجوبة في كتابين ليصلك أحدهما إن شاء الله. .."([14]).

المبحث الثاني:

أولاً: مدخل إلى بعض المراسلات العامة بين أهل المشرق والمغرب.

لشهرته العلمية وبكونه أحد فقهاء أعلام الفكر الإباضي، والتي تكشف عن مدى التواصل العلمي والأخوين بين المشرق والمغرب، وتكمن قوة التواصل العلمي في الربع الأخير من القرن الثالث عشر، والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتحقق ذلك التواصل العلمي الكبير هذا المبادرة التي قام بها فقهاء عُمان لاريب أنها حفية بهذا التوصل حريصة على امتداده، وهم بهذا التواصل يُؤسسون لِنهضة علمية شامخة.

وقد وثّق الكُتَّابُ والمؤرخون في مؤلفاتهم وبحوثهم هذه المراسلات والتي تعتبر الشريان الحي الذي يُوصلُ المعرفة الفقهية ويربط بين أطرافها في المشارق والمغارب وممَّن ساهم بكتاباته في هذا المضمار الشيخ أحمد بن سعود السيابي في كتابه التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب، وقراءة في مراسلات القطب أطفيش إلى عمان للدكتورة سكينة قدور؛ وقراءة في وثائق المراسلات العمانية المغاربية في القرن العاشر الهجري للشيخ بشير بن موسى؛ والتواصل بين عمان والجزائر خلال عصر الإباضية الثانية للدكتور عبدالله أمبوسعيدي، والتواصل الثقافي بين عمان والجزائر للأستاذ الدكتور سعيد الزبيدي[15] وغيرها كثير.

وقد اهتمَّ علماء عمان أيَّما اهتمام بمؤلفات القطب وقاموا بطباعتها وقرأوها ووعوها، بالإضافة إلى مراسلاتهم الكثيرة له والتي تعتبر ثروةً فقهية وهي محفوظة في كتاب كشف الكُرب مخطوطه ومطبوعه، والذي قام بجمعه هو الشيخ أبو الوليد سعود بن حميد بن خليفين، وهذه الكتب ضمَّت بين دفتيها كثيراً مِن هذه المراسلات ومنها: زيارة الشيخُ عمر بن سعيد بن محمد بن زكريا الجربي عمانَ في عهد الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي، ووجَّه إليه رسالةً يمدحه فيها ويَحُثُّه على بثِّ العلم وتدريسه، وإقامة العدل في ربوع عمان، وأنْ يُعنى بنشر العلم لِما وجده

---

[12] – تادارت: مركز الدراسات الإباضية بليبيا، قطب الأئمة، موقع الكتروني.

[13] – أطفيش: كشف الكرب، ج1 / 8.

[14] – المصدر السابق: كشف الكرب، ج285/2.

[15] . المنهاج ؛ العدد الأول، ص 245

مِنْ ضآلة العلم، بحيث كانت النهضة العلمية لا تُوازي النهضة الكبرى التي كانت قائمةً في البلاد في الناحية السياسية والاجتماعية والعمرانية والعسكرية، وعُنِيَ الإمام بتعليم جماعة منَ العلماء "[16]

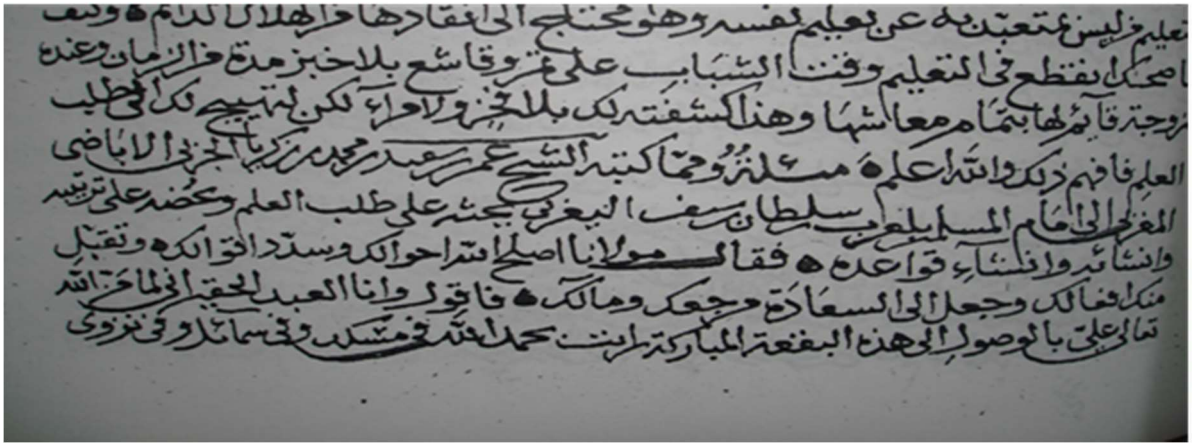

مقاليد التنزيل للعلامة جاعد بن خميس الخروصي (مخ) رقم 253، مكتبة السيد محمد بن أحمد.

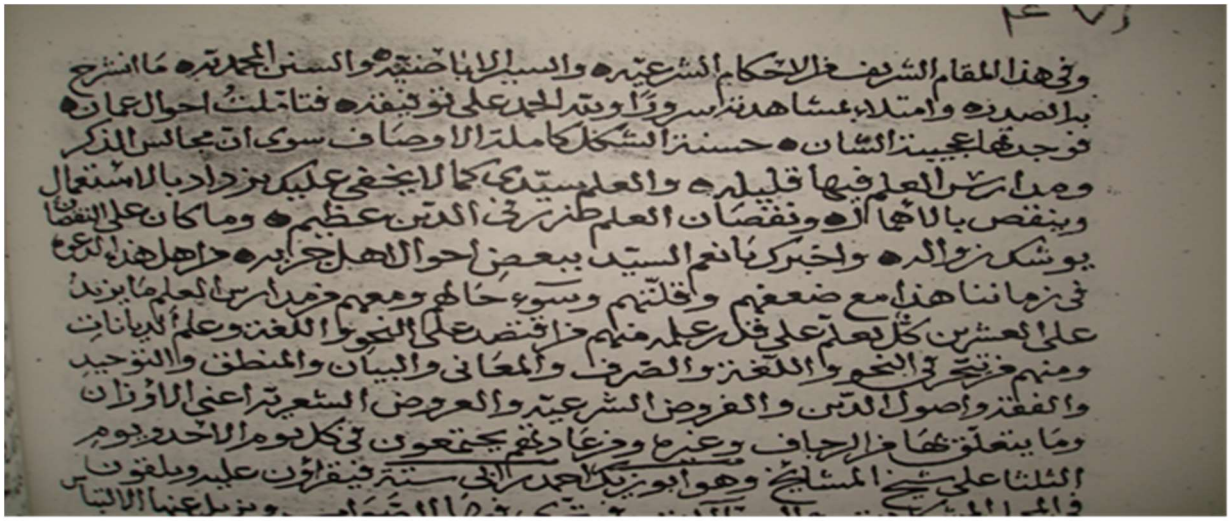

والإمام القطب يُعدَّ من فحول العلماء المجتهدين، فهو وحيدُ عصره وفريد مصره أثرى المكتبة الإسلامية بكثير من المصنفات القيمة لا سيما موسوعة شرح النيل وشفاء العليل، وأحد الأعلام المفكرين الذين أنجبتهم جزائرُ الخير، من هنا قصده كثير مِنَ العلماء برسائلهم، لا سيما من القطر العماني، فهناك عدد كبير مِنَ الأعلام والعلماء والفقهاء الذين راسلوه وكاتبوه ومِنْ هؤلاء([17]):

- السلطان فيصل بن تيمور البوسعيدي والسيد حمود بن عزان بن قيس البوسعيدي وكانا هذين الشخصيتين بمثابة وسيط للتواصل بين القطرين فهم يسهلون لهم وسائل التواصل ويدعمونهم بالمال أحيانا.

- الشيخين نور الدين السالمي والشيخ عيسى بن صالح الحارثي.

[16] . الخروصي؛ العلامة الرئيس جاعد بن خميس، مقاليد التنزيل، رقم 253، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، البوسعيدي، خلفان بن سالم، الدرر البهية ص98.

[17] – أطفيش: كشف الكرب، ج1/ ص5، 7، 8، 9، 11، 33، 40، 44، 49، ج267/2.

- الشيخ محمد بن شيخان.
- الشيخ محمد بن الشيخ سعيد بن علي الصقري.
- الشيخ راشد بن عزيز الخصيبي.
- سالم بن جمعة بن مطر الخضيري.
- الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي.
- الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي.
- الإمام محمد بن عبدالله الخليلي.
- الشيخ سيف بن ناصر الخروصي.
- علي بن خميس بن راشد القصابي.

وغيرهم من العلماء والأعلام والعامة المتعلمين الذين يسألونه.

وخير مثال ما كان من مراسلات بين الشيخ أطفيش والشيخ محمد بن مسعود في مناقشته في مسائل متنوعة وكانت المسائل تدور في العقيدة حول الصفات والأفعال، وفي الجانب الفقهي في الضمانات والأقضية والديات، وأحوال المساجد، وفي الآداب الإسلامية العامة ([18])، ونعرض هنا بعض النماذج لهذه المراسلات:

- الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي:

هو الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، يعتبر من كبار علماء عمان في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات ومكاتبات كثيرة لا سيما بينه وبين الشيخ خميس بن جاعد، وقطب الأئمة، وهي مقيدة في كتاب كشف الكُرب.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أيدَّ الأحكام الشرعية بسيوف الأئمة، وجعل طاعتهم واجبةً على جميع الأمة، وجعل الحجة لهم وعليهم في ذلك علماءَ الدِّين بهم كشف الغُمَّة، وكشف بعدلهم وأنوارَ هداهم حنادسَ الجورِ المدلهمة، فهم الدعاةُ إلى الله تعالى والهداةُ إليه وبهم أكمل دينَه وأتمه، وصلى الله على سيدنا محمد الذي أرسله لجميع العالمين رحمة، وعلى آله وصحبه الذين لا تُنكرُ فضائلُهم الجمةَ وسلم.

أما بعد: فالباعثُ إلى تحرير الكتاب يا أهلَ المغرب إعلامَكم بأنَّ إخوانكم أهل عمان قد قاموا لله تعالى في هذا الزمان جهاداً في سبيله وابتغاء مرضاته[19]. ....

- الشيخ العلامة عيسى بن صالح بن علي الحارثي:

[18] – مسائل منثورة لعدد من العلماء ص 240، مخطوطة رقم (2028) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط.

[19] . الراشدي؛ د مبارك بن عبدالله، الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وفكره ص106

وهو أحد علماء وزعماء محافظة الشرقية بسلطنة عمان، دارت هذه المراسلة بين العلامة الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش، والشيخ العالم الفقيه عيسى بن صالح الحارثي، أمير الحرث، وهو بالإضافة إلى زعامته السياسية؛ عالمٌ جليل عُرِف بغزارة علمه وسعة معرفته.

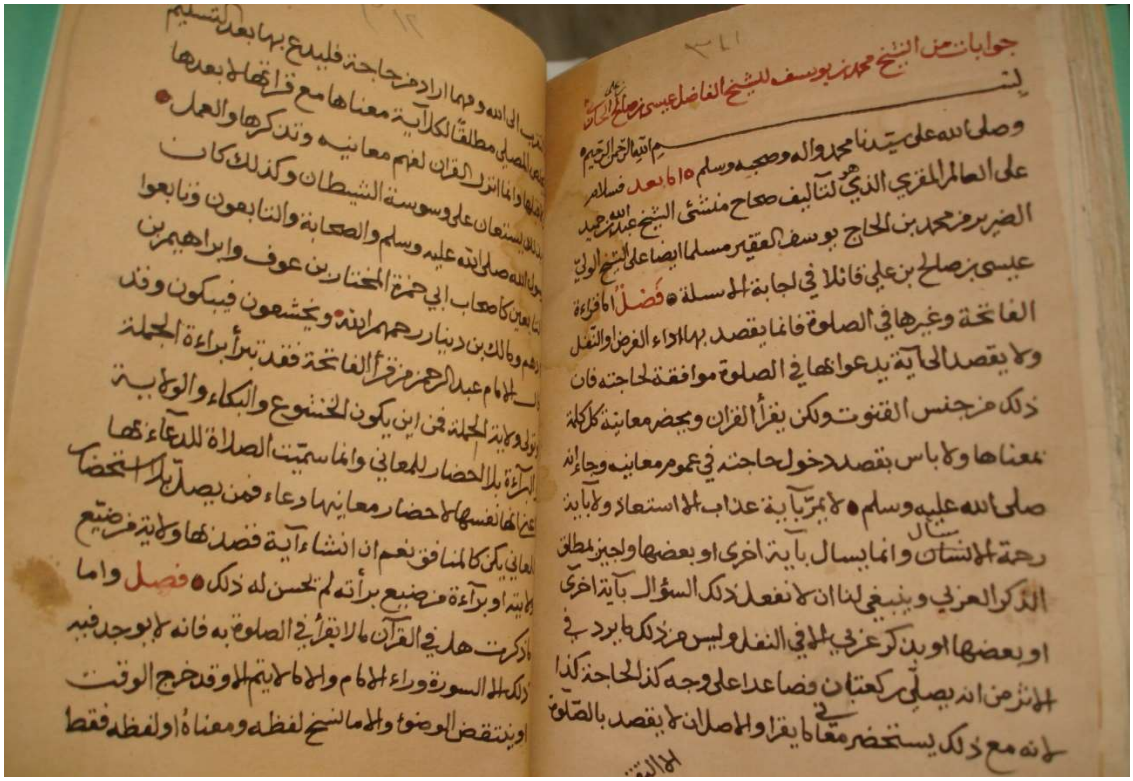

- الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي:

سعى الشيخ محمد بن مسعود إلى توسيع دائرة معرفته بعلماءِ عصره، وقد حذا حذو إخوانه مِنْ علماء عمان في مراسلاتهم ومكاتباتهم للإمام القطب ـ رحمه الله ـ فوجَّه إليه أسئلةً عديدةً شملتْ جوانبَ متعدِّدة في العقيدة والفقه والأدب، ومِنْ ذلك:

- قضاءُ الإنسان لِنفسه:

الجواب: قلنا لا يجوز لأنه غير مأمون إلا النبي، ولأنه خلاف الإجماع مِنْ نصب القضاة والحاجة إلى البينة أو الإقرار وذلك متَّفقٌ عليه، ومع أنَّ النبي مأمون لا يَحكمُ لِنفسه تعليماً لغيره إلا إذا مسَّت الحاجةُ ولم تجد مُنصفاً لك مِنْ قاضٍ أو غيره فحكمتَ لِنفسكَ بما لا خلاف فيه ويقولُ به القضاء والفتوى وغيره مهجور أو ضعيف[20].

ثانياً: المراسلات بين الشيخين قطب الأئمة ونور الدِّين السالمي:

يُعدُّ العلامة الشيخ قطبُ الأئمة محمد بن يوسف أطفيش ـ رحمه الله ـ في طلائع علماء الجزائر الذين مدوا بعلمهم جسورَ التواصل العلمي بين المشارقة والمغاربة، وعندما لمع نجمه وانتشر علمُه، وبلغ في العلم شأواً منقطع النضير قصده كثيرٌ مِن علماء عمان وفقهائها، برسائلهم ومكاتباتهم المنثورة والمنظومة، طالبين منه الإجابة عنها بما فتح الله عليه من العلوم، وقد حُفِظتْ هذه المسائل في خزائن التراث العماني ولا تزال باقية إلى يومنا هذا، عدا النزر اليسير الذي فُقد منها.

[20] . البوسعيدي، خلفان بن سالم، مطالع السعود، ص 151.

"إنَّ رسائل الإمام القطب كثيرةٌ جداً وهي متنوعة في مناهلها ومضامينها، هناك رسائل إخوانية ورسائل فقهية تعالجُ التوحيدَ والعبادات والمعاملات والأوضاع الاجتماعية. .. الخ. [21]"، وهذه الرسائل تتطلبُ دراسةً مستفيضة لما حوته من غزارة علمية كبيرة، وهذه المسائل التي بين أيدينا ماهي إلا ثمرة من ثمرات التواصل العلمي بين أولئك العلماء، والتي تكشفُ لنا جهودهم الحثيثة.

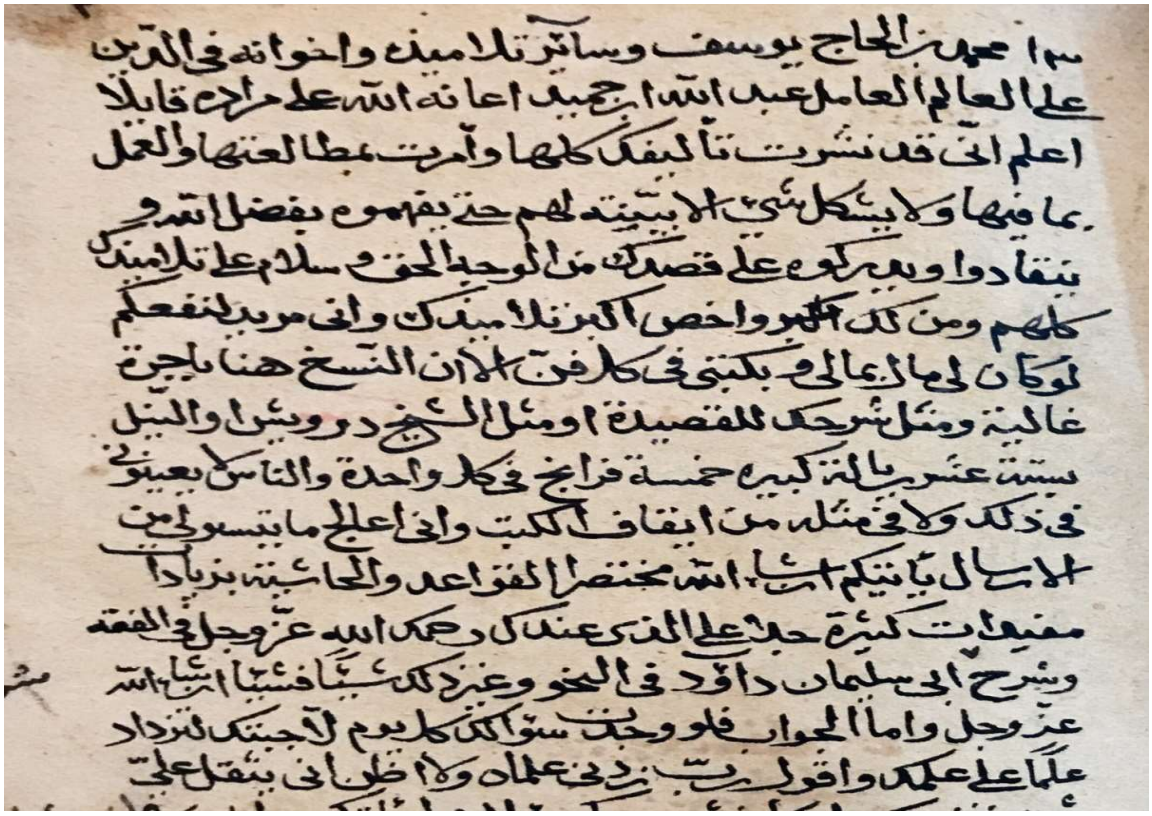

مخطوطة كشف الكرب

في هذه الرسالة القيّمة يُشيد الإمام القطب بجهود الإمام السالمي في تآليفه ومصنفاته المفيدة التي تمتاز بحسن العرض مع التحقيق في مسائلها، ويأمر القطب طلابه بمطالعتها والعملِ بما فيها، وحينما يشكلُ على طلابه شيءٌ مِنْ هذه المسائل يقوم بتوضيحها لهم، ومِنْ أبرز كتب الإمام السالمي التي وصلت إلى قطب الأئمة كتاب مشارق أنوار العقول، قال عنه قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش لما وقف عليه:" لقد أمعن صاحبُ المشارق"، وهذه شهادةٌ منْ هذا العالم تكشفُ لنا مكانة هذا الكتاب وأسلوبه فيه، حيث يُوردُ النظم ثم يقوم بشرحه لغوياً ثمَّ شرحاً عقدياً مع المقارنات بين مختلف المدارس الفكرية [22]"، كذلك نرى الإمامَ القطب يثني على الإمام السالمي ويُشيد بجهوده في التأليف فهو يقولُ عنه:" أما بعد فسلامٌ مِنْ كاتبه أمحمد بن يوسف أطفيش المغربي على الشيخ العالم العفيف صاحب الحُبِّ الصادق المؤلف عبدالله بن حميد. .. [23]"

"والإمام نور الدين السالمي وقطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش الجزائري يمثلان أنموذجاً فريداً للتواصل الحضاري بين إباضية المشرق (سلطنة عمان) وإباضية المغرب (الجزائر وادي ميزاب) وذلك لما يشهد عليه التاريخ الإسلامي والعلمي وما ذكر في مؤلفاتهما عن طبيعة العلاقة القائمة بينهما آنذاك والتبادل الفكري والديني علماً وعملاً وخزائن التراث الثرية بمراسلاتهما خير شاهد.

---

[21] بكير بن سعيد؛ قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش، حياته . أثاره الفكرية . جهاده ص99

[22] . شريفي؛ مصطفى بن محمد، الشيخ نور الدين السالمي مجدِّد أُمة ومحيي إمامة، ص29.

[23] . أطفيش؛ الإمام محمد بن يوسف، كشف الكرب ج1/ 89

والتواصل الحضاري بين العَلمين كان على نوعين، منه المباشر والمتمثل في تبادل الآراء الفقهية والعقدية والفكرية ومناقشة المسائل الكلامية وحسن التشاور بينهما وطلب النصح والأخذ برأي بعضهما من خلال تبادل الكتب والرسائل ويتضح ذلك من خلال مؤلفات القطب والأجوبة التي كان يرسلها للإمام السالمي، أما التواصل غير المباشر فيتجلى في صور الدفاع عن أفكار وآراء العلمين لبعضهما وهذا ما اتضح في مؤلفات السالمي من خلال أجوبته للسائلين حين يتعلق الأمر بآراء أو فتاوى القطب نلاحظ ذاك التناسق والتوافق في الرأي من خلال الدفاع عن فكر القطب بإبراز الحجة والدليل والبرهان بالاستدلال بالحجة العقلية والنقلية، وهذه صورة من صور التواصل بين علماء الإباضية آنذاك والتي تمثل أنموذجاً يقتدى به، والتواصل الحضاري كان موجوداً من القرن الثالث الهجري بين إباضية المشرق والمغرب وامتداداته إلى القرن الثالث عشر ونهاية الرابع عشر وإلى يومنا هذا[24]".

والرسائل المتبادلة بين الشيخين كثيرة ومدونة في كتاب كشف الكَرب، ومن جملة المسائل التي أجاب عنها القطب الشيخَ السالمي:

المسألة الأولى: في تحريم الأفيون والشيكران والجوزة ومعاني ذلك: .

الجواب: أما جوزة الهند وجوزة الطيب والشيكران والأفيون فمحرمات لأنهنَّ مسكرات ولا يُؤكلن، وما أسكر كثيرُه فقليله حرام، وإلا فلا أقلَّ أنهنَّ مُفترات والمفتر حرام وهنَّ طواهر.

وقيل: نواجس والأول أوضح وإن شاء الله أرسلتُ إليكم رسالة في تحريم الدخان أو نحوه، وأما الزعفران فحلالٌ طيب، ولو قيل ما قيل لاستعمال رسول الله والصحابة له، لطخاً في الأبدان والثياب [25].

نعم كل هذه المواد التي ذكرها القطب هي مسِّكرة ومفتِّرة، ولأنها تضر بصحة الإنسان، وهذا الذي أشار إليه الشيخ السالمي في جوهره:

والبنجُ والأفيون ثم التتنُ محرَّمـــاتٌ شربها مستهجنُ

لأنها موصوفةٌ بالسُكر فالسكرُ في الأصل زوال الفكرِ[26]

[24] . العامري؛ موسى بن قسور، التواصل الحضاري بين إباضية المشرق والمغرب الإمام نور الدين السالمي وقطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش.

[25] . أطفيش؛ الإمام محمد بن يوسف، كشف الكرب ج1/ 174

[26] . السالمي، عبدالله بن حميد، جوهر النظام ج /

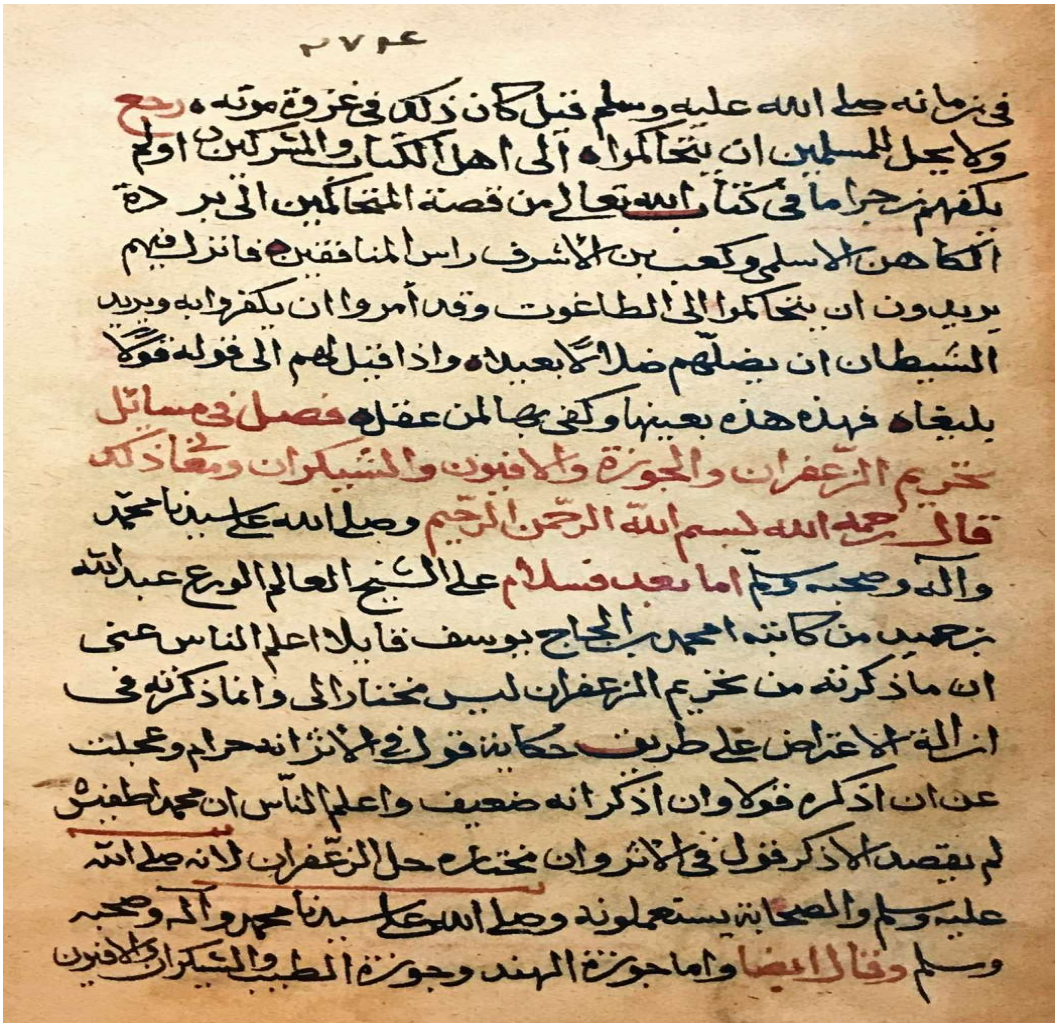

مخطوط كشف الكرب

المسألة الثانية: البسملة آية من كل سورة: .

يقول الإمام القطب– رحمه الله – جواباً للإمام السالمي:

" أما البسملة فآية أو بعض آية مِنْ أول كل سورة هي فيها، ومَنْ تركها وقرأ ما بعدها كُره له ذلك وصحَّت صلاتُه إلا فاتحة الكتاب فلا صلاة إلا بها كلّها البسملة وما بعدها، وزعمتْ المالكية أنَّ البسملةَ ليست مِنَ القرآن، وأمَّا الشافعية فيقرؤنها في الصلاة وغيرها ويقولون إنها مِن القرآن ويجهرون بها في الجهر... [27]"

في هذا الجواب نرى الإمامَ القطب يؤكد القول بأنَّ البسملةَ أيةٌ من أول كل سورة، وأن من ترك قراءتها في صلاته كرِّه له ذلك وصحَّت صلاته، وقد قال بهذا القول جمهور أصحابنا ومنهم شيخُنا العلامة بدرُ الدين أحمد بن حمد الخليلي في جواهره، مُبيناً بما لا يدع مجالاً للشك بأنَّ البسملة آية من سورة الفاتحة بل من كل سورة يقول حفظه الله: " إنَّ كتابتها في صدر السور إلا سورة براءة في المصحف الإمام بإجماع الصحابة . رضي الله تعالى عنهم . وتناقُلَ الآمة لذلك جيلاً بعد جيل حُجةً قاطعةً لا تدع مجالاً للريب في أنها آية مِن كل السور التي صُدِّرت بها [28]" ثم ذكر سماحتُه قولَ المالكية الذي ذكره الإمام القطب فيقول:.

[27] أطفيش، الإمام قطب الأئمة محمد بن يوسف، كشف الكرب ج2/ 37

[28] . الخليلي، سماحة الشيخ أحمد بن حمد، جواهر التفسيرج1/ 173 . 175؛ الصوافي، ناصر بن عبدالله، اللؤلؤ النضيد ص11.

" والمالكيون لا يرون قراءة البسملة في الصلاة فضلاً عن الجهر بها، وهذه المسألة أي مسألة الإسرار والجهر بالبسملة أو تركها رأساً مما وقع فيه الخلاف واضطربت فيه الروايات عن الصحابة والتابعين فنجد الصحابي يُروى عنه الجهر والإسرار بها، ولم نجد أحداً من الصحابة رُوي عنه الإسرارَ وحده إلا ابنَ مسعود رضي الله عنه، وممن رُوي الجهر بها عنهم في حال الجهر بالقراءة أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن الزبير وابن عباس وعمار بن ياسر وأُبي بن كعب. .."

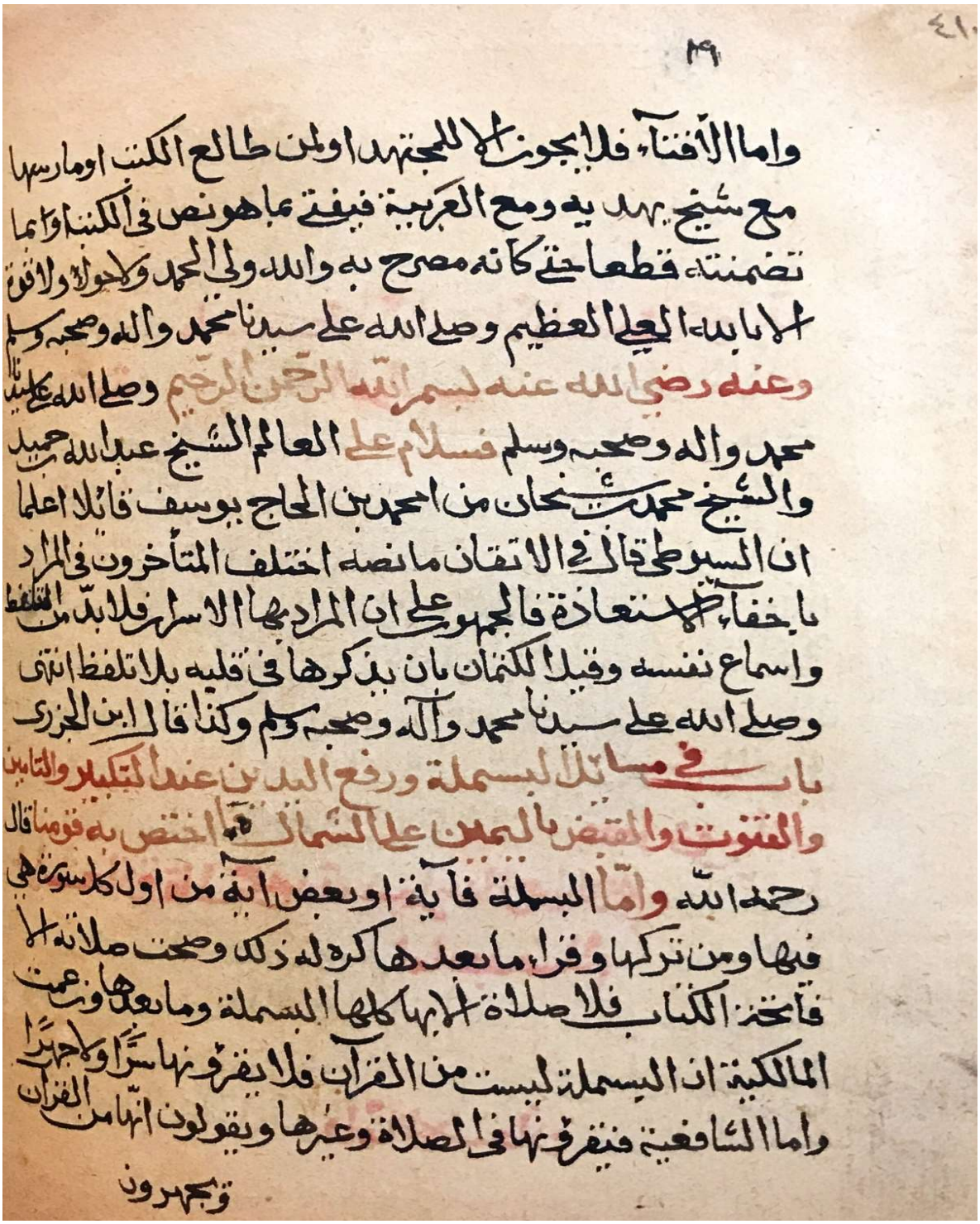

واما الافتاء فلا يجوز الا للمجتهد او لمن طالع الكتب اومارسها
مع شيخ مهد يه ومع العربية فيفتي بما هو نص في الكتب واما
تضمنته قطعا حتى كانه مصرح به والله ولي الحمد ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وعنه رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم فسلام على العالم الشيخ عبد الله رحمه
والشيخ محمد شنحان من احمد بن الحاج يوسف قائلا اعلما
ان السيوطي قال في الاتقان مانصه اختلف المتأخرون في المراد
بالاخفاء هنا فالجمهور على ان المراد بها الاسرار فلا بد من التلفظ
واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها في قلبه بلا تلفظ انتهى
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وكذا قال ابن الجزري
باب في مسائل البسملة ورفع اليدين عند التكبير والتامين
والقنوت والقبض باليمين على الشمال فيما اختص به قومنا قال
رحمه الله واما البسملة فآية او بعض اية من اول كل سورة هي
فيها ومن تركها وقرا ما بعدها كره له ذلك وصحت صلاته الا
فاتحة الكتاب فلا صلاة الا بها كلها البسملة وما بعدها وزعمت
المالكية ان البسملة ليست من القرآن فلا يقرؤنها سرا ولا جهرا
واما الشافعية فيقرؤنها في الصلاة وغيرها ويقولون انها من القرآن
ويجهرون

كشف الكَرب

المسألة الثالثة: السرُّ في إخفاء الاستعاذة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، فسلام على العالم الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ محمد بن شيخان من أمحمد بن الحاج يوسف قائلاً: اعلما أنَّ السيوطي قال في الاتقان ما نصه:" اختلف المتأخرون في المراد بإخفاء الاستعاذة، فالجمهور على أنَّ المراد بها الإسرار فلا بد من التلفظ وإسماع نفسه وقيل: الكتمان بأن يذكرها في قلبه بلا تلفظ"، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [29].

في هذا الجواب حول إخفاء الاستعاذة في الصلاة وعدم الجهر بها وهو مذهب أصحابنا وبه قال جمهورُ العلماء، وهنا ذكر الإمام القطب قولَ السيوطي في إتقانه عازياً هذا القول إلى جمهور العلماء،ذلك لأن المسلم مطالب قبل أن يشرع في قراءة الفاتحة أن يأتيَ بالاستعاذة طالباً من الله تعالى أن يُبعد عنه الشيطان فيلتجي بحمى خالقه جلَّ وعلا، يقول الشيخ الحارثي في نتائجه:" والاستعاذة ما بين تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة فرض في صلاة الفرض، وسنة في السنة، فمن تركها متعمداً فسدت صلاته.. ويقولُ أيضاً: والسرُّ فيها الاعتصام بالله من كيد الشيطان، لأنه متربّصٌ للغواية لا سيما في الصلاة وجميعِ العبادات[30] ".

ونسأل الله تعالى مزيداً من التواصل العلمي، وأن يبقى هذا التواصل ماداً جسوره بين المشرق والمغرب إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[29] . أطفيش، الإمام قطب الأئمة محمد بن يوسف، كشف الكرب ج2/ 35

[30] . الحارثي، الشيخ سعيد بن حمد، **نتائج الأقوال** ج1/ 132.

الخاتمة

وبعد هذا التطواف في ثنايا البحث والتعمق في كتاب كشف الكرب، يطيب لي أن أجمل أهم ما توصلت إليه:

– المراسلات العلمية لها دور في الحفاظ على روابط التواصل وتعدد الآراء.

– إختلاف الفتوى بين الأئمة لم تؤثر على أواصر المودة واستمرارية العلاقات الودية.

– مراسلة الشيخ المغربي أمحمد بن يوسف لأهل عمان تحمل في ثناياها عمق التواصل، والحث على المحافظة على تبادل المعارف، والحرص على مشاركة إخوانه في أحوالهم.

– في كثير من المراسلات يُشيد الإمام القطب بجهود الإمام السالمي في تآليفه ومصنفاته المفيدة التي تمتاز بحسن العرض مع التحقيق في مسائلها، ويأمر القطب طلابه بمطالعتها والعملِ بما فيها.

– لم يخلو البحث من صعوبة حيث كان المرجع موضوع البحث مخطوط قديم يحتاج الكثير من التعمق والبحث في مصادر أخرى.

التوصيات

– إقامة سلسلة ندوات تعنى بالكشف عن عمق التواصل بين المغاربة والمشارقة عبر حقب زمنية محددة.

– إقامة ندوات متسلسلة عن هذه الشخصيات والعلماء لإبراز جهودهم العلمية والمعرفية.

– إتاحة الفرصة للباحثين بالاطلاع على المخطوطات المشرقية والمغربية لا سيما التي فيها تبادل المعرفة بين أهل المشرق والمغرب.

المراجع

أطفيش، الشيخ محمد بن يوسف: كشف الكرب، سلطنة عمان وزارة التراث والثقافة، ج1، (1405/ 1985م).

أغوشت، بكير بن سعيد: قطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش، الضامري للنشر: السيب – سلطنة عمان.

الخليلي' سماحة الشيخ أحمد بن حمد، جواهر التفسيرج1/ 173 .

الخروصي؛ العلامة الرئيس جاعد بن خميس، مقاليد التنزيل، رقم 253، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

السالمي، الإمام نور الدين عبدالله بن حميد: جوابات الإمام السالمي، ج1، ط2، 1419هـ / 1999م، الناشر: معالي ش عبدالله السالمي، مكتبة الإمام السالمي .

السيابي، أحمد بن سعود: التواصل الإباضي بين عمان وبلاد المغاربية، ط1، 1435هـ/ 2014م، الضامري: السيب، سلطنة عمان.

الشرجي، زيد بن بشير، " العلاقة بين الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش الجزائري والعُمانيين "أُلفة ومحبة وتكامل" "، جريدة الوطن، سلطنة عمان، 7 أغسطس 2016 م،أشرعة. http://alwatan.com/details/130866.

الشيخ الحارثي، سعيد بن حمد بن سليمان: اللؤلؤ الرطب.

العامري؛ موسى بن قسور، التواصل الحضاري بين إباضية المشرق والمغرب الإمام نور الدين السالمي وقطب الأئمة محمد بن يوسف أطفيش.

بكير بن سعيد؛ قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش، حياته . أثاره الفكرية . جهاده.

تادارت: مركز الدراسات الإباضية بليبيا، موقع الكتروني.

دبوز، محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة ، ج2،وزارة الثقافة الجزائرية، 2007.

شريفي؛ مصطفى بن محمد، الشيخ نور الدين السالمي مجدِّد أُمة ومحيي إمامة.

عدون جهلان: الفكر السياسي عند الإباضية ، ط2، 1411هـ / 1991 الظامري للنشر والتوزيع – السيب، سلطنة عمان.

مسائل منثورة لعدد من العلماء ص 240، مخطوطة رقم (2028) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط.

نظر، تادارت: مركز الدراسات الإباضية بليبيا، موقع الكتروني.